

محاورة
- كيف يكون الإنسان مثقفاً -

شخصيات المحاوره:

صونيا: صاحبة المنتدى الأدبي سيدة ثرية جميلة مثقفة تملك فكراً ليبرالياً وتؤمن بأن الحرية والعدالة أشياء تستحق أن يناضل الإنسان من أجلها.

سليمان: مثقف يحمل لواء العقل، وسيادة قوانينه.

حسام: شاعر مبدع يملك ثقافة موسوعية، محبب.

نورما: أستاذة جامعية.

سميرة: مصممة وخياطة ملابس نسائية.

ربيع: معلّم عمار ونحات.

صونيا: أهلاً بكم في هذا المنتدى المتواضع الذي ما فتىء يلامس الواقع بالفكر والمحسوس بالمجرد والنسبي بالمطلق. منتدى تتلامس فيه الفلسفة بالأدب والأدب بالفنّ والفنّ بواقع الحياة اليومية. فيختلط الجدّ بالهزل والضحك بالمأساة والعامل الثقافي بالعامل السياسي. ونحن اليوم نجتمع لتناوّر في الموضوع القديم الجديد التقليدي الإبداعي. ما هي مواصفات المثقف وكيف يكون الإنسان مثقفاً؟

نورما: لماذا لا نحدد موضوع الحوار أكثر ونقول كيف يكون الإنسان مثقفاً في لبنان؟

حسام: لو لم يوجد أدونيس وعشثروت في فينيقيا إلهي حبّ وخصب وجمال لما استطاع أولئك الناس إبتداع الحرف ونشره في أربعة أقطار المسكونة. إنها ملامسة الجمال التي تحوّل الإنسان من كائن فرد إلى كائن إجتماعي، من كائن إتباعي إلى كائن إبداعي. من حفنة صلصال متحرّك إلى تمظهر لله بصورة تستأنس بها العقول والأحاسيس.

ربيع: أنا عامل بناء أنحت الحجارة وأرصفها حيطاناً وأعمدة لم أخرج من جامعة لأدعي أنني مثقف أو لأتجرأ على مصاحبة أهل الثقافة. ولكني وأنا أنحت الحجر أداعبه أهدده أناغيه أزيل منه الفضلات، فأحسه ينبض بين يدي أضعه على الحائط برفق وحنان كما أضع إبنني في السرير أقول لنفسي بلغة صامته ليتني أستطيع أن أزيل الفضلات من كيان أولادي كما أفعل بالحجارة. ليتني أستطيع أن أضع أولادي كلاً في مكانه المناسب كما أفعل مع حجارتني، أعود لأسأل نفسي حائراً هل الجمال يا ترى هو إزالة الفضلات؟ بل هل الثقافة هي إزالة الفضلات؟

سميرة: منذ عشر سنوات ونيف وأنا أفصلّ الفساتين وأخيظها لأرقى سيّدات المجتمع. لم أكن أزيل الفضلات من أجساد النساء كما يفعل ربيع مع حجارتته بل كنت بارعة في تصميم وخياطة فساتين تخفي تلك الفضلات. زبائني يعتبرن أنفسهنّ بارعات الجمال ويعتبرنني صانعة جمال. وأنا أعتبر نفسي مجرد خياطة بارعة في إخفاء البشاعة رحمةً بالعيون المرهفة والأذواق الحساسة.

وهنا أسأل نفسي وأسألكم هل الجمال هو القدرة على إزالة الفضلات أم هو القدرة على إخفائها؟ أم هو القدرة على أيهام الناس أن هذه الفضلات هي بحد ذاتها جمالاً وثقافةً؟

سليمان: لو عدنا إلى المعنى المعجمي للثقافة لبان لنا أن التثقيف هو التقويم وإزالة الفضلات. فالرمح سمّي مثقفاً بعد أن قومت قناته بالنار لتغدو مستقيمة وطبعة مرنة تلتوي ولا تنكسر. بهذا المعنى كل أنسان مستقيم يملك المرونة في تعامله مع الأشياء يمكن اعتباره مثقفاً.

حسام: لهفي على المرونة والطواعية، فلامستها بالعين والأذن وكل الحواس الظاهرة والباطنة تنعش الشيخ الرعشن فتعيده مراهقاً في عزّ صباه.

لهفي على سمارة وهي تتلوى كما قضيب الخيزران، الأرداف تجذبها إلى الأسفل والكتفان والثديان الناهدان يجذبانها إلى الأعلى، العنق العاجي المائل إلى الطول وليس طويلاً، والمائل إلى الهزال وليس هزياً، يا إلهي وهو يشرب إلى الأعلى غنجاً ودلالاً، ناهيك عن الشعر المنفلش شلالاً مسكاً وعنبراً، رائحة شذاه تصل إلى كل الأنوف. في هذه اللحظات لم أشعر بأي انجذاب شهواني، شعرت بعظمة شفافية الجسد وتجسيده الحيّ لشفافية الروح. شعرت بالفرق بين اللذة الجمالية واللذة الجنسية. بالفرق بين خفة الظل والخلاعة، بين الإنفتاح والإستنساخ. أنا مع سليمان في أنّ الثقافة هي المرونة والطواعية.

نورما: لو تجاوزنا هلوسات حسام وتهويماته الشبقية، مهما حاول أن يخفيها بالكلام اللبق وبالتنظيرات التي لا يصدقها أحد، لقلنا أنّ المرونة هي في قدرة الإنسان على التكيف وفي قدرته على المحاوره. فالإنسان المثقف هو الإنسان السريع التكيف مع المتغيرات سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو حتى عقائدية. بهذا يكون المثقف إنساناً يؤمن بأنّ الحركة هي جوهر هذا الوجود وبأنّ الحركة تعني التغيير فلا شيء ثابت ولا شيء جامد ونحن في مسلكياتنا واعتقاداتنا ومثلنا العليا يجب أن نعي حركة التغيير ونماشيتها ولا نكون متصلبي العقول متجمدي الأحاسيس من عبدة الأصنام.

حسام: كل شيء مبنيّ على مبدأ صراع الأضداد. وهذا الصراع هو السبب المباشر للتغيير. بل هو الرحم الذي ينبج التطور والإرتقاء.

سليمان: بل لنقل أنّ مبدأ الحركة هو حركة صراع الأضداد. ولكن هذا لا يعني مبدأ الثنائية. أي أنّ كل موجودات هذا الوجود مبنية على مبدأ ثنائية الموجب والسالب. حتى أن البعض قال أنّ للوجود قطبين واحدٌ خيّرٌ وآخر شريرٌ وهما متعادلان في القوة وفي صراع دائمٍ ينعكس على الأشياء فبعض الأشياء ترجح فيها كفة الخير على الشرّ، والبعض كفة الشر على الخير والبعض كفة النور على الظلام والبعض كفة الظلام على النور وذلك إلى ما لا نهاية.

صونيا: يمكن أن نستشف من ذلك أنّ المثقف هو الذي رجحت في عقله وأحاسيسه كفة النور على الظلام والخير على الشرّ. وأنّ الجاهل هو العكس بغضّ النظر عن مدى المهارة والمعلومات التي يمتلكها هذا الإنسان في شؤون الأعمال والحياة اليومية.

نورما: أنا شخصياً أميل إلى هذا التفسير فالمثقف هو الإنسان الذي يتعامل إيجابياً مع الآخرين فيكون مردود أقواله وأعماله مردوداً خييراً عادلاً، يسعد الآخرين ويريحهم وينفعهم. والجاهل هو الإنسان الذي يتعامل سلبياً مع الآخرين ويكون مردود أقواله وأعماله مردوداً شريراً ظالماً يساهم في شقاء الآخرين وإزعاجهم ومضرتهم.

صونيا: هنا لا بدّ من سؤال ملحاح، فلو افترضنا وجود عالم كيميائيّ مبدع خلاق ولكنه سخر عبقرية إبداعه في مختبره لإنتاج مواد جديدة من المخدرات المدمرة للعقول والأعصاب، هل نعتبر هذا العالم مثقفاً أم نعتبره جاهلاً؟

ربيع: هل يمكن اعتبار إنسان يساهم في تخريب عقول الناس وتدمير أجهزتهم العصبية ورميهم في متاهات أعمال وتصرفات لا تقبل بها الأديان والأذهان ولا منطق الحياة إنساناً مثقفاً؟

سميرة: لقد أخبرني أحد أصدقائي المطلعين أنّ أكبر مافيا في الكون هي مافيا المخدرات. وأنّ رأسمالها يفوق مليارات الدولارات بل يفوق الدخل القومي لكل دول القارة الإفريقية. وأنّ المافيا الثانية الكونية هي مافيا صناعة الأدوية الفاسدة، شعرت بالخوف الشديد عندما سمعت ذلك، وقلت لنفسني هل يمكن أن يكون هناك أناسٌ يعتبرون من أصحاب أكبر الأدمغة في العالم يسخّرون قواهم العقلية والمادية لتدمير الإنسانية وجرّ الجنس البشري إلى الإنحلال والإضمحلال كل ذلك بغية انتفاخ الأرصدة في البنوك!

صونيا: إذا كانت الثقافة بمعناها المعجمي كما قال سليمان، هي تقويم الإعوجاج في قناة الرمح ليصبح مستقيماً وتقويم التصلب فيه ليصبح مرناً. فنحن جميعنا على ما أظن متفقون على أنّ العلم الذي يستعمل لإنتاج سلع تضر بالإنسان مثل المخدرات والأدوية الفاسدة هو علمٌ شريّرٌ وأصحابه ليسوا مثقفين على الإطلاق.

سليمان: هذه أفكارٌ مسطحة إلى حدّ بعيد. فالعلم لا يكون شريراً أو صالحاً بل هو علمٌ لا أكثر ولا أقلّ. غايته اكتشاف القوانين في جميع حقول الطبيعة ابتداءً بالذرة وانتهاءً بالمجرة. ولكنّ الإنسان وحده هو الذي يجعل العلم صالحاً مفيداً إيجابياً أو شريراً ضاراً سلبياً. فإذا سخّرنا الحقائق والقوانين العلمية المكتشفة إلى إنتاج السلبيات شيء وإذا سخّرناها إلى إنتاج الإيجابيات شيءٍ آخر.

نورما: معنى ذلك أنّ علينا التمييز بين العلم والثقافة. فغاية العلم اكتشاف قوانين طبيعة الأشياء وهنا ينتهي دور العلم ليبدأ دور الثقافة في استعمال هذه الأشياء إما لخير البشرية وتطويرها وارتقائها تحت جناحي السلام والعدالة وإما لشرّ البشرية وانتكاسها وارتكاسها تحت أجنحة الحرب والإستبداد والإستئثار والإحتكار والإستغلال.

سميرة: أفهم من ذلك أنّ الإنسان يمكن أن يكون مثقفاً دون أن يكون صاحب علم.

حسام: الجهل بطبيعته لا يولّد إلا الفوضى والإستبداد والتعدي والجوع والمرض والتصنم. فلا يمكن نتيجة ذلك أن نبني ثقافةً على جهل. فالثقافة الحقيقية لا تبني إلا على أعمدة المعرفة.

ربيع: هل معنى ذلك أنه يوجد فرق بين العلم والمعرفة؟

صونيا: قد نستطيع القول أنّ العلم تقتصر مهمته على اكتشاف قوانين صيرورة الموجودات وطرق تفاعلها وسلوكياتها. بينما المعرفة هي في فهم الحقائق الكلية والبراهين المنطقية التي تشكل مبادئ عامة تنضبط تحت لوائها كلّ القوانين العلمية المكتشفة.

حسام: أنا أعتقد ولا أجزم بأنّ المعرفة هي في أنسنة العلم أي إعطاء القوانين العلمية لصيرورة الطبيعة بكل موجوداتها معنىً إنسانياً وسأضرب مثلاً على ذلك من شطحاتي الشعرية. أيّ كوكب في الفضاء هو ثمرة تجمع ما لا يحصى من الذرات في نظام معيّن . وقد يأتي زمنٌ تعود فيه ذرات هذا الكوكب المجتمعة إلى التبعثر والتشتت فيختفي وجود هذا الكوكب. هذا علمٌ، أما المعرفة فهي أن نقول أنّ الذرات عندما تنجذب إلى بعضها بدافع الحبّ تتجمع وتتشكل كواكب وعوالم. وعندما تتنافر عن بعضها بدافع الكراهية تتبعثر وتختفي فالحبّ هو دائماً أداة جمع واتحاد والكراهية هي دائماً أداة تفرقة وتشتت، ثم نطبق هذا المبدأ العام على كل شيء فنقول أنّ المجتمعات الناجحة هي المجتمعات المؤلفة من أفراد تجذبهم مصالح مشتركة وخيرٌ عام بدافع الحبّ فتجعل منهم مجتمعاً متوازناً متناغماً عادلاً سعيداً. والمجتمعات الفاشلة هي المجتمعات المؤلفة من أفراد متنافرين متضاددين بدافع الكراهية فلا مصالح مشتركة تجمعهم ولا خيراً عاماً يجذبهم، فهم مجتمع العدوانية والإستبداد والصراع الطبقي والطائفي والجنسي والأثني.....

نورما: أعتقد أنّ الثقافة هي التعبير الحيّ عن المعرفة السائدة. ولكني أميل إلى أنّ الثقافة شيءٌ يختص بسلوكية الجماعة ومثلها العليا أكثر مما يختص بسلوكية الفرد ومثله العليا. أي أنّ الثقافة هي التعبير الحيّ عن العقل الجمعيّ للمجتمع. فإذا كان العقل الجمعيّ مثلاً يؤمن بالغيبيات والخرافات والعجائب والمعجزات وتأثير الأفلاك والأبراج على سلوكيات البشر كانت الثقافة شيئاً، وإذا كان العقل الجمعيّ يتناغم مع منطق العقل والقوانين الطبيعية والتفكير المنهجي الذي يعتمد الملاحظة والتجربة شيءٌ آخر.

صونيا: دعونا نعود إلى نقطة البداية. لقد قال سليمان أنّ التثقيف هو تقويم ما اعوجّ وتطويع ما تصلّب. فالثقافة إستقامة وليونة وطواعية ولقد أسهب حسام بشطحاته الشعرية بتفسير معنى الليونة ولكننا لم نتطرق حتى الآن إلى تفسير معنى الإستقامة وأيّ المناهج هي الصحيحة في القيام بعملية التقويم.

سليمان: لا أستطيع أن أتخيّل منهجاً صحيحاً للتقويم خارج إطار العقل المنطقي والعقل النقدي.

سميرة: لقد أدخلت الحوار في غموض محيّر فأنا أفهم أنّ الشيء ليكون صحيحاً علينا أن نزنه بميزان العقل، فما صحّ في العقل اعتبرناه صحيحاً وما نبا عن أحكام العقل اعتبرناه فاسداً.

حسام: وهل تعتبرين العقل الذي لا يعمل إلا على أوامر ونواه مسقطه من فوق عقلاً؟

بمعنى آخر هل تعتبرين مثقف السلطة الذي ينظر ويؤدلج بناءً على أوامر أسياده لا لشيء إلا لتبرير مسلكياتهم واعتبارها محقّة تخدم مصلحة الجماعة هو مثقف صاحب عقل حقيقي؟

سليمان: في هذا المجال نخطيء إذا اعتبرنا السلطة هي فقط سلطة الحكام، فكل قوة فاعلة قادرة على التحكم في صيرورة المجتمع تعتبر سلطة، فالإقطاع السياسي سلطة والإقطاع الديني سلطة، والإقطاع المالي سلطة وتداخل هذه الإقطاعات مع بعضها سلطة. ونحن في لبنان والحمدلله لسنا محرومين من جميع هذه السلطات.

نورما: لقد أحسن سليمان عندما حدّد العقل المسؤول عن التقويم بالعقل المنطقي النقدي. ولقد أحسن حسام عندما رفض تسمية العقل الذي يعمل على مبدأ الأوامر والنواهي المسقطه من فوق عقلاً حقيقياً. أنا كأستاذة جامعية أعاني الأمرين من أولئك الطلبة الذين يملكون فكراً غيبياً يؤمن بالصدق العمياء والمعجزات والخرارق. لا يستطيعون أن يدركوا أنّ كل نتيجة هي وليدة مقدمات وأنّ لكل شيء سبباً يتبع سببه فإذا انحدر المجتمع مثلاً إلى الفقر لا يستطيعون أن يفهموا أنه عندما

يزيد معدل النمو السكاني عن معدل النمو الإقتصادي ينحدر المجتمع إلى الفقر. وعندما يزيد معدل الإستهلاك عن معدل الإنتاج ينحدر المجتمع نحو الدين العام. وعندما ينفجر النمو السكاني دون أن نكون قادرين على مواكبته ببنية تحتية أولها المدارس وآخرها الصرف الصحي فالمجتمع حتماً سيسير باتجاه مزيد من الجهل والبطالة والمرض والفقر والعبثية والتعصب وعدم إحترام حقوق الإنسان الطبيعية. ربيع: ولكن بأيّ حقّ نقول للناس في هكذا حالة، توقفوا عن الإنجاب لأنّ النمو الإقتصادي ليس متوازناً مع النمو السكاني؟

سميرة: كيف يمكن أن يقال لإنسان يؤمن بأنّ من يولد يولد رزقه معه لا تنجب لأنه يوجد خلل بين كفتي ميزان النمو الإقتصادي والنمو السكاني؟

حسام: هذا هو العقل الغيبي الذي لا يحترم الأرقام والإحصائيات وبرامج التخطيط والرؤية التي يصفها الأخصائيون ونحن في هذا الشرق العتيق لا زلنا نؤمن بهذا المفهوم الغيبي للقدر المسقط من فوق والذي يحوّل الإنسان إلى مجرد روبات ينفذ البرنامج الذي يبرمج له.

سليمان: الإنسان شريك الله في الخلق والإبداع، وما نفسه العاقلة إلا قبسٌ من نور الوعي الإلهي المحيط بكلّ هذا الوجود. والموجود في قلب كلّ موجود في هذا الوجود. وما الإرادة إلا القوة التنفيذية لسلطة العقل التشريعية والإثنان في واحد غير قابل للتجزئة. فالإنسان يصنع قدره بيديه والله يريد ما يريده الإنسان لنفسه وما تريده الشعوب لنفسها وليس العكس.

صونيا: أفهم من كلّ ذلك أننا هنا أمام تعددية ثقافية واحدة تعتمد العقل الغيبي وأخرى العقل السلطوي، وثالثة العقل المنطقي النقدي ورابعة التواصل مع الوعي الإلهي الذي يحيط بكلّ الموجودات والموجود في قلب كلّ الموجودات.

سليمان: بل نحن أمام صراع ثقافي وليس أمام تعددية ثقافية صراعٌ بين الثقافة التي تعتمد الفكر الغيبي والتعاليم المسقطة من فوق وبين الثقافة التي تعتمد الفكر العقلاني المنطقي والمنهج النقدي في الوصول إلى الحقائق. إنه صراعٌ بين نظرية قدر

الإنسان يسقط عليه من فوق وبين نظرية أنّ الإنسان يصنع قدره بيديه. إنّ الصراع الذي يقول أنّ الصحيح هو ما صحّ في العقل وبين الإنسان الذي يقول أنّ الصحيح هو ما تقوله المرجعيات العليا. إنه الصراع الذي يقول بالتواصل مع الله المتعالي بواسطة طقوس وتكاليف ومرجعيات والذي يقول بالتواصل مع الله المتربع على عرش قلوبنا بالصدق والعدل والمحبة وإحترام الإنسان في إنسانيته فالسفر إلى الله رحلة داخلية وليس رحلة خارجية.

نورما: لماذا لا نقول إنه الصراع بين الناس العقلاء الأحرار الذين يدركون أنّ وظيفة العقل هي التفكير تحليلاً وتفسيراً واستنتاجاً وابتكاراً وأنّ وظيفة الحرية هي القرار المسؤول المتولد عن اقتناع داخلي حرّ بين الناس الذين يعتقدون أنّ أقدارهم كتبت لهم قبل أن يولدوا وأنّ ما يصيبهم من جهل وفقر وارتهان واستغلال هو من سوء أعمالهم وأعمال أهلهم وخطاياهم في مخالفة الطقوس والتكاليف وما عليهم إلا أن يرضوا بالأمر الواقع ويسلموا بما كتب لهم لينالوا الرضى والأجر في العالم الآخر. وما هو هذا الأجر إنه ليس أكثر من ملابس حريرية وموائد دسمة ونساء ينضحن بغرائب الملدات.

حسام: لا أعتقد أنّ هناك أملاً في ثقافة حضارية في مجتمعات يحكمها الإستبداد الذي يتعامل مع الناس كما كان السيد القديم يتعامل مع عبيده والإقطاعي مع فلاحيه.

نورما: برأيي المقارنة غير منصفة لأنّ الإقطاعي القديم رغم ظلمه واستكباره على فلاحيه كان مسؤولاً عن تأمين المسكن والمأكل والملبس والرعاية لهم لكي يستمروا في خدمته، أما مستبدو العصور الحديثة فهم يستخدمون الناس دون أن يكونوا مسؤولين عن شيء إلا عن إهانتهم وارتهانهم ومعاملتهم كدجاج المزارع.

سليمان: عدنا إلى بيت القصيد فأن تصادر عقول الناس وحرّياتهم فهو أن تصادر إنسانيّتهم وتعيدهم إلى مرتبة الحيوانات العجماء التي تعيش بغرائزها وليس بوعيها وإدراكها بل يصبح الوعي والإدراك زائدين عن اللزوم ومعرقلين لمسيرة مشيئة المستبد.

سميرة: هل معنى ذلك أن المستبد يريد بشراً لا تعي ولا تفكر ولا تدرك بل تعمل حسب خطط مبرمجة يضعها المستبد وأزلامه!

صونيا: ما دام العقل هو القدرة على التحليل والإستنتاج وأخذ العبر. توجب علينا أن نستنتج أن الإنسان المثقف هو الإنسان العاقل الحرّ المسؤول. وتوجب علينا أن نفهم أن العاقل هو الذي يعي الحقائق البديهية والفضائل البرهانية ويتواصل مع الله على جسر العقل والمحبة وأن الحرّ هو الذي يخلق أعماله وأقواله من عندانياته ولا يستنسخها عن غيره وأن يملك شخصية مستقلة ورأياً مستقلة ولا يكون ظلاً لأحد وأنّ المسؤول هو الذي يعي أنه مسؤولٌ أمام ثلاثة مراجع فهو أولاً مسؤول أمام نفسه لأنه أعطي نفساً عاقلةً وجسداً متطوراً عليه أن يطورهما باتجاه كمالهما لا أن يعتدي عليهما بالتخبط في الأباطيل والأوهام ومسؤولٌ أمام مجتمعه لأنه كائنٌ إجتماعيٌ سعادته جزءٌ من سعادة مجتمعه وكذلك قوّته، ومسؤولٌ أمام الله بأن يتواصل معه بالحبِّ واحترام قوانين الله في مخلوقاته.

حسام: تسحرني صونيا والحماسة تلهبها وهي تقدّم رأياً تعتقد بكل جراحة من كيائها أنه صحيح. وجهها الأبيض يتشرب بحمرة فتخاله الصباح قد ألقى وشاحه على الأفق الشرقي. شفتاها ترتعشان فتخال الياقوت يفتّر عن لؤلؤ واللؤلؤ بدوره يضيء حنايا الياقوت. شعرها يتأرجح بتأرجح عنقها فتحسه ظلاماً ينفلش حول نور ليزيد النور توهجاً وألقاً. أنا شخصياً أو من بعودة آلهة بلادي كلّ حين لمباركة هذه الأرض الطيبة. أو من بعودة أدونيس كلّ ربيع حيث أرى العشب ينبت تحت قدميه والأشجار تلبس حلتها السندسية. أو من بعودة عشتروت كلما نظرت إلى صونيا وهي تتكلم. ودائماً أسأل نفسي كيف يمكن للمطلق أن يتجسد في النسبي واللامحدود أن يتجسد في المحدود. وهل صونيا هي المحدود الإنساني أم اللامحدود العشتروتية؟

نورما: إذا أردتم أن تعرفوا كيف يُلبّس الباطل بالحقّ فماعدلكم إلا أن تسمعوا ما يقوله حسام. إنه يُلبّس نحاساً بذهب لكي يوهم السامعين أنه ذهبيّ الكلام. ولكن عندما يُرمى ذهب كلامه بنار العقل سرعان ما ينفصل النحاس ويسود كاشفاً جوهره الحقيقي.

سميرة: لقد تعقلت حتى درجة الجفاف والبرودة فأنا أسكرتني أقوال حسام وأدخلت الفرح إلى قلبي. قديماً قال لي أحد الأصدقاء أن العاطفة هي انجذاب العقل إلى الجسد فلو كان عقلك ينجذب إلى جسدي كما عقلي لما قسوت على حسام هكذا.

سليمان: ما قالته صونيا عن المثقف والثقافة قد ألمّ بالموضوع من جميع جوانبه. فالثقافة الحقيقية هي ثقافة العقل والحرية والمسؤولية. وليست ثقافة الأوامر والنواهي سواء أنت من فوق أو من تحت. من أولي الأمر أو من غوغائية الشارع.

سميرة: ما معنى من تحت من غوغائية الشارع؟

سليمان: إذا تحكمت الشريحة الغوغائية وتحكم الشارع في قرارات المجتمع ماذا تكون النتيجة؟ إستبداد من نوع جديد. والثقافة الحقيقية هي إبنة الحرية، وترفض الإستبداد سواء أتى من فوق أو أتى من تحت.

نورما: الثقافة الحقيقية إبنة العقل المنطقي النقدي التجريبي والحرية المسؤولة الواعية وما عدا ذلك سرابٌ يحسبه الضمان ماءً وما هو بالماء.
الجميع: ما عدا ذلك سرابٌ يحسبه الضمان ماءً وما هو بالماء.

كمال يوسف سري الدين

